السيد الحكيم: الإنفاق مسؤولية اجتماعية ومن حقائق الإيمان في ضوء رسالة الحقوق

استكمالاً لبحثه في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، حيث كان البحث في الحق العاشر، وهو حق الصلاة، وقد شرح سماحته في المحاضرات السابقة أربعة عشر أثرًا من آثار الصلاة، وانتهى به البحث إلى الأثر الخامس عشر، وهو الإنفاق.

وبيّن سماحته أن الإنفاق هو تحمّل المسؤولية تجاه الضعفاء في المجتمع، وذُكر أن إشباع الجائع يُعدّ من الواجبات. كما أشارت الآيتان (24–25) من سورة المعارج:
" وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ".

واستعرض سماحته في محاضرة اليوم العديد من الروايات الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) التي تتحدث عن الإنفاق وأهميته، ومنها:

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله:
" ما نقص مالٌ من صدقةٍ قط، فأعطوا ولا تجبنوا".

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله:
" من منع ماله من الأخيار اختيارًا، صرف الله ماله إلى الأشرار اضطرارًا".

وعنه أيضًا (صلى الله عليه وآله وسلم):
" ثلاثةٌ من حقائق الإيمان: الإنفاق مع الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم".

وعن الإمام علي (عليه السلام) قوله:
"طوبى لمن ذلّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من لسانه".

وعنه (عليه السلام):
" إنكم إلى إنفاق ما اكتسبتم أحوج منكم إلى اكتساب ما تجمعون".

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله:
"ملعونٌ ملعونٌ من وهب الله له مالاً فلم يتصدق منه بشيء".

وعن الإمام علي (عليه السلام) قوله:
" إن العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم؟ وقال الناس: ما أخّر؟ فقدموا فضلاً يكن لكم، ولا تؤخروا كلاًّ يكن عليكم".

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله:
"إن الصدقة تقضي الدَّين وتخلُف بالبركة".

ورُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال:
"ما من عبدٍ يبخل بنفقةٍ ينفقها فيما يرضي الله، إلا ابتُلي أن ينفق أضعافها فيما أسخط الله"